مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص- ص761.-782

القيادة والقياد في توات خلال العهد الاستعماري: القايد مولاي لحسن الرڤاني نموذجا (1895 –1958م).

Traditional chiefs in Tawat during the colonial era: Commander Moulay Hassan Raggani as an example (1895- 1958)

د محمّد بن داره (*)
جامعة أحمد دراية . أدرار . الجزائر ، bendara_m@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 28 /2022/12 تاريخ القبول: 21 /2023/01 تاريخ النشر: 10 /2023/06

الملخص: من الجوانب المسكوت عنها في تاريخنا الجزائري المعاصر هو الجانب المتعلق بفئة "الزعماء الأهليين" *(les chefs indigènes)* الذين كانوا يمثلون مسؤولين على السكان الأهالي، والذين كانوا يندرجون تحت مسمى "القياد"، سواء كانوا شيوخا أو آغات أو باش آغات، والذين كانوا يعملون كأعوان للإدارة الاستعمارية في سياسة وتسيير الأهالي. لقد درجت مختلف الأدبيات– وبالأخص أدبيات الثورة– على تصويرهم في صورة الفئة المستفيدة من النظام الاستعماري، التي من أجل تحقيق مكاسب مادية دنيئة ضحت بمجتمعها وتحولت إلى سوط في يد المستعمر لجلد شعبها. وبالرغم من صحة هذه النظرة إلى حد بعيد، فلا شك أن هناك بعض الاستثناءات. فهل يمكن اعتبار مولاي لحسن الرقاني، قائد رقان، أحدها ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا المقال.

الكلمات الدالة: الاستعمار الفرنسي، توات، رقان، القياد، مولاي لحسنالرڤاني.

Abstrac: Amongst the aspects of our contemporary national history that is unknown, especially during the colonial era, is the perspective concerning the “traditional chiefs” (indigenous chiefs). It is this high social status that was at the service of the colonial administration and became an auxiliary in the administration of the country and its “indigenous population”. An abundant literature- most especially emanating from the Algerian Revolution- never cease to taxing this category of citizens for denying their belongingness and selling it to colonialism to become a whip against their own people. Surely, there is a lot of

* المؤلف المرسل .

	truth in this qualification, but certainly there are exceptions! Could Moulay Lahssen Régani be one? A response to this question is the subject matter or even the focal point of this article.
Keywords:	French colonization in southwest of Algeria, traditional chiefs, Touat, Reggan, Moulay Lahssen reggani

1. مقدمة:

تمثل حالة مولاي لحسن، قايد رقان، وشيخ زاويتها الرقانية، حالة متميّزة، إن لم نقل متفرّدة وهذا من أكثر من جانب: فخلال الانتخابات الأولى للمجلس الجزائري[1]،لانتخاب ممثلين عن السكان به في أفريل 1948، وبالرغم من قضائه فترة طويلة في العمل بالإدارة الاستعمارية كزعيم أهلي (1917- 1948)؛ وبالرغم من البعد الكبير الذي كان يفصله عن أدرار مكان الأحداث، وعدم وجود أية صلة بينه وبين الحركة الوطنية، حركة الانتصار، فقد انتصر لها وبذل كل ما في وسعه لفوز مرشحها السيد باقي بوعلام في هذه الانتخابات. وهو ما يطرح أكثر من تساؤل حول كيفية "تبنيه" لطروحات الحركة وقبوله السير في مضمارها.

وإذا أخذنا في الاعتبار الإجابات الغريبة و الجريئة التي رد بها عن الأسئلة التي وجهها له مسؤولوه في الإدارة الاستعمارية، أي عن أسباب انتصاره للحركة الوطنية وانخراطه في سلكها خلال الانتخابات، عرفنا أن الرجل يمثّل حالة متميزة تستحق الإكبار والدراسة. لقد جاءت ردوده على هؤلاء في جرأة شديدة، أبهرتهم، حيث صرح قائلا لهم: بأنه وخلال مدة عشرين سنة من الخدمة «لم يكن يتحملّهم إلا لقوتهم»[2]. وأن ما قام به من أعمال خلال هاته الانتخابات ما هو « إلا الواجب الذي يتوجّب على أي مسلم فعله. وأنه لو رُد لعاد إلى ما فعل»[3]. وهو ما استخلص منه الفرنسيون اعترافه بعداوته الحقيقية للفرنسيين. وبالرغم من كل هذه المواقف الشجاعة من مولاي لحسن الرقاني، فنحن مع ذلك لا ندري شكل الوطنية التي كان يدافع عنها ولا الأسباب الحقيقية – و ربما الشخصية المحضة– التي دفعته للعمل ضد

الفرنسيين والانتصار للوطنيين... وهو ما يدعونا إلى التنقيب في ماضي الرجل لفهم الأسباب العميقة لمواقفه، وبالتالي فهْم الكثير من الأحداث التي وقعت آنذاك.

2- الأسرة و النشأة

لا تذكر المصادر الأرشيفية التي اطلعنا عليها الشيء الكثير عن أسرته ولا عن موقفها من الاحتلال حال وصوله إلى المنطقة [4]. كل ما وقفنا عليه هو أنها عائلة تعود في أصلها إلى منطقة ينبع – وهي مدينة بشبه الجزيرة العربية تقع على ساحل البحر الأحمر-، وأنها قدمت من هناك منذ أكثر من سبعة أجيال – ربما في بدايات القرن الثامن عشر- إلى منطقة التديكالت بتوات، أين أقامت لها برقان زاوية " أنتهت" (En Tehen)، التي كان نفوذها يشع على كل توات السفلي و قبائل التوارق وما يليهم من بلاد السودان[5].

حازت العائلة، بفضل ما كانت تتمتع به من نفوذ ديني- روحي وسياسي كبير على زعامة المنطقة، حيث أُختير أفرادها للعمل كزعماء أهليين "قياد". وكان أولهم هو مولاي لحسن، الذي هو عم مولاي لحسن الذي نحن بصدده، والذي تولى القيادة مابين سنتي 1901 و1917. واتخذ كخليفة له ابن أخيه الأكبر مولاي الشيخ بن مولاي عبد الله، الذي كان يبلغ من العمر آنذاك 33 سنة، حيث قُدر تاريخ مولده بسنة 1868. وهذا الأخير هو الأخ الأكبر لمولاي لحسن بن مولاي عبد الله[6]. خلف مولاي الشيخ عمه مولاي لحسن في منصبه بعد أن توفاه الله إليه سنة 1917، واتخذ هو من أخيه مولاي لحسن خليفة له، الذي سيخلفه هو بدوره في منصبه بتاريخ 09 أكتوبر 1930.

قدم مولاي الشيخ ما يقارب الثلاثين سنة من الخدمة، منها سبعة عشر سنة كخليفة وثلاثة عشر كقايد فعلي. ولم يحز خلال كل فترة الخدمة على أي تشريف خاص (ميدالية، أو وسام أو نيشان). كان لمولاي الشيخ زوجتين وستة أطفال وخمس خادمات. كما قدرت ثروته سنة 1924 بـ 350 نخلة و60 حبة ماء تمثل نصيبه في الفـقارة، بالإضافة إلى ثروة حيوانية تقدر بخمسة عشر جملا، فرسين، ستة من الحمير، وعشرين رأس من الغنم. يضاف إلى كل ذلك عائد شخصي سنوي من تحصيل ضريبة اللازمة المحددة يقدر بـ 154.50 فرنك [7].أما

بالنسبة لأدائه ومردوديته في العمل، فنقرأ في بطاقته التقييمية لسنة 1924 ما يلي: «رئيس زاوية أنتهت. ذكي، وحيوي جدا، لكن يعتريه شيء من الشراهة والطمع (rapacité) المضرتان بشكل خطير بسلطته. تجب مراقبته عن قرب»[8].

3- التعيين كقائد على واحة رقان

بعد وفاته بتاريخ بتاريخ 24 جوان 1930، آل أمر الڤيادة إلى خليفته و أخيه مولاي لحسن بن مولاي عبد الله، الذي عُيّن في المنصب بتاريخ العاشر من أكتوبر من سنة 1930. و قد تم تعيينه بطريقة شبه أتوماتيكية، باعتباره قد مارس فعليا مهام المنصب كخليفة منذ جوان 1917. كان سن مولاي لحسن عند تقلده المهام سنة 1930 يقارب من العمر الـ 37 أو 39 سنة على أساس أنه من مواليد سنة 1893 أو 1891، و إن كانت هناك بعض الوثائق التي تجعله من مواليد سنة 1885م. و في الحالين، فإن هذا يطرح إشكال السن بينه و بين أخيه مولاي الشيخ الذي قدر تاريخ مولده بسنة 1868م.

حول استعداداته الذاتية للقيادة، نقرأ في البطاقة الشخصية المتضمنة ترشيحه للمنصب المعلومات التالية : فبالنسبة لـ "طبيعته" نقرأ بأنه : « خدوم، منتبه و محترم للسلطات ». أما بالنسبة لـ " طريقته الخاصة في التعامل مع السلطات الفرنسية " فنقرأ بأنه : « تملؤه و تحدوه أحسن المشاعر تجاهنا » أما بالنسبة للخدمات المقدمة سابقا فلا يوجد أي خدمات سابقة. أما بالنسبة " لاستعداداته الذاتية، السياسية و الإدارية للقيادة "، فنقرأ ما يلي : « مؤهل جدا لقيادة قبيلته، التي مارس قيادتها فعليا خلال السنوات الأخيرة للقايد السابق الذي أقعده مرض عضال عن الخدمة ».

أما بالنسبة لـ " الخدمات التي يمكن أن تُطلب منه " فنقرأ ما يلي : «بسبب النفوذ الطرقي الذي تحوزه زاوية إنتهت (En Tehen) في كامل توات، و الذي تشرف عليه عائلته القاطنة برقان، فإنه من المؤكد أن هذه العائلة التي أصبح ولاءها كاملا لفرنسا، سوف تضع هذا النفوذ في خدمتنا »[9]. ثم تختتم البطاقة الشخصية معلوماتها عن مولاي لحسن بما يلي : « لا

يتوفر على النفوذ و السمعة (le prestige) اللتان كانتا لأخيه مولاي الشيخ بن مولاي عبد الله، الذي كان يجمع في شخصه بين الوظيفتين الإدارية و الروحية كقايد و شيخ لزاوية إنتهت. مع ذلك، و بالرغم من العيب الكبير الذي له و المتمثل في تعاطي الكيف، فإن القايد الحالي، يمكنه، إذا ما أُحسن نصحه و توجيهه، أن يعطى كامل الرضى عن عمله على رأس قبيلته، التي مازالت قصورها المتباغضة و المتشاحنة تتشاجر بينها » [10].

كان مولاي لحسن بن مولاي عبد الله يجيد القراءة والكتابة بالعربية، ولم يكن يجيد الفرنسية. وكانت عائلته متكونة من زوجة وأربعة أولاد وبنتين. أما بالنسبة لثروته الشخصية، فقدرت في سنة 1930 بعشرة منازل وثلاثة بساتين و1000 نخلة و 100 حبة من الماء، جملين، ثلاثة حمير، واثنين وأربعين رأسا من الغنم. يضاف إليها حصة من الضرائب المحصّلة برسم اللازمة المحددة تقدر بـ 417.44 فرنك11. و ستستقر ثروته و مداخيله هذه عند هذا الحد لعدة سنوات قبل أن تعتريها بعض الزيادات بداية من سنة 1945.

أما بالنسبة لأدائه ومردوديته في العمل، فلم يكونا على ما يبدو حاصلين على رضي الإدارة الاستعمارية، وهذا بالرغم من الخبرة المهنية الطويلة التي حصل عليها. حيث نقرأ في بطاقته التقييمية لسنة 1930 ما يلي: « رُقي حديثا لوظيفة قائد، لا شك أنه لا يعطى كل الرضى في ممارسته لقيادته، التي مارسها فعليا في السابق كخليفة. لذا تجب مراقبته»[12]. ولذلك لم يكن غريبا أن يُغرّم مرات عدة بسبب «اهمال متكرر في ممارسة وظيفته»[13].أما في بطاقته لسنة 1931، فنقرأ فيها الملاحظة التالية: «زعيم أهلي يتمتع بنفوذ حقيقي بين رعاياه، ويسيّر قبيلته بهمة، ولكنه يحتاج إلى المراقبة بسبب ميله إلى التحيّز (la partialité)»[14]. وهي نفس الملاحظة التي ستكرر خلال السنوات التالية 1932، 1933، 1934، 1935. البطاقة التقيمية لسنة 1936 حملت إلى جانب الملاحظة السابقة ملاحظة أخرى تتمثل في : «نقص في الانضباط لتنفيذ أوامر السلطة»[15]. وهو ما فسرته إلى حد ما الملاحظة الواردة في البطاقة التقييمية لسنة 1937 التي تضمنت ما يلي: «ينتمي إلى عائلة يبدو أنها قد تبنت قضيتنا [أي القضية الفرنسية في الجزائر]. له نفوذ حقيقي على رعاياه مع نزوع وميل واضحين للتنصّل

من أوامر السلطة، وهو ما يستدعي في كل مرة تذكيره ومطالبته بإبداء تفهُّم أحسن لدوره ووظيفته. سُجّل عليه الكثير من حالات الحيف والتحيّز. تتوجب مراقبته عن قرب»[16]. لا نفهم جيدا على وجه التدقيق ما المراد بـ "نزوعه وميله للتنصّل من أوامر السلطة"، وهل يعني ذلك سأمه من الوظيفة وضيقه درعا بأعبائها ؟ ربما يكون ذلك، وبالأخص إذا كثرت في حقه الشكايات والملاحظات بسبب حالات «الحيف والتحيّز» التي سجلت عليه بين رعاياه.

الملاحظة التقيمية الواردة في البطاقة التقييمية لسنة 1938 كانت أكثر حدة : إنها توصمه بـ « سوء الظن والنية» وتشدد على «ضرورة الإبقاء عليه في قبضة اليد». وبالرغم من التحسّن المسجل عليه في تأدية مهامه، إلا أنه أعتبر بأنه لا يزال «رخوا»(mou) في ممارسة قيادته[17]. الملاحظة التقييمية لبطاقة سنة 1939، حملت في طياتها بأنه «زعيم أهلي يمارس نفوذا قويا على رعاياه، لكنه يحاول دائما استغلال هذا النفوذ لتحقيق مصالحه الخاصة. ولذا تجب مراقبته باستمرار، وهذا بالرغم من التقدم الحاصل لديه في تنفيذ أوامر رئيس الملحق»[18].

البطاقة التقييمية لسنة 1940، تضمنت إدانته بتهمة الإخلال بأمانة الوظيفة (prévarication et de forfaiture) التي لم تذكر طبيعتها تحديدا، والتي قد تعني أشياء كثيرة. وقد استوجبت هذه الإدانة فتح تحقيق حولها وأنها قد تستوجب أيضا عقوبات تمليها السلطات العليا[19]. وهو ما فُسّر لاحقا في البطاقة التقييمية لسنة 1941، التي جاء فيها ما يلي: «عُوقب وأُخطِر بأنه قد يجازف بالإقالة من مهامه إن تمادى في أعماله (malversation). فتدارك نفسه، وهو يعطي الآن كل الرضا المطلوب. إنه ذكي ويمتلك سلطة خاصة»[20].

طبعا، فإن كل الملاحظات التقييمية السنوية الصادرة عن الإدارة الاستعمارية في حق مولاي لحسن وإن كانت كافية بذاتها في التعبير عن موقف هذه الإدارة منه، فإنها غير كافية بذاتها لإقرار حقيقة تاريخية ما حول مولاي لحسن: فهناك الكثير من المسكوت عنه في هذا الجانب. فنحن لا نعرف شيئا عن موقف هذا الأخير من هذه الإدارة الاستعمارية ولا ظروف عمله ولا حتى طريقة تعاملها معه. وبخصوص هذه النقطة الأخيرة، لا شك إن لطبيعة المسؤولين

ولطريقة تعاملهم مع تابعيهم أثر كبير في نفسية العامل ومدى تفانيه في عمله؛ وإذا أخذنا في الاعتبار طبيعة العلاقات الموجودة بينهما، والتي هي علاقة مستعمِر بمستعمَر، أدركنا عندئذ أن أوصافا مثل: "عدم التفاني في تأدية المهام " و" التنصّل من أوامر السلطة " ... وغيرها قد يكون فيها الكثير من التحامل، بل وقد تصدر عن رفض و معارضة حقيقية منه، يصعب التدليل عليها لقلة المصادر. مع ذلك، يبدو واضحا من مجموع الملاحظات أعلاه، أن الإدارة الاستعمارية قد بذلت معه "جهدا" حقيقيا وتحلّت معه "بصبر سخي". وأنها في مسعاها لـ " تحسين أدائه" كانت تحقق معه تارة نجاحات سرعان ما تليها إخفاقات. وواضح أيضا أن الصبر السخي الذي تحلت به الإدارة الاستعمارية وبذلته معه لم يكن يصدر عن مجرد هوى أعمى لشخص مولاي لحسن وإنما كانت تمليه مصالح استراتيجية حقيقية تستحق العناء: فالقايد مولاي لحسن بن مولاي عبد الله هو ليس مجرد زعيم أهلي عادي يمكن استبداله بغيره، إنه خيمة كبيرة وأسرة عريقة وطريقة صوفية ونفوذ روحي وسياسي يمتد على رقعة واسعة من الأرض، يمكنه أن يحقق الكثير من المكاسب للفرنسيين إن نجحوا في صونه واحتوائه، كما يمكنه أن يجر عليهم الكثير من الخسائر والأضرار إن هم استهانوا به وفرّطوا فيه. ثم إن الرجل، أي مولاي لحسن، وإن كان لا يخلو من بعض "العيوب" فهو يتوفر على قدرات حقيقية للزعامة والقيادة. ولذلك، ستهادنه فرنسا لأخر يوم في حياته وستنجح في استرجاعه.

البطاقة التقيمية لسنة 1942، جاء فيها بأن مولاي لحسن زعيم أهلي «حسّن من صورته. إنه ذكي ويمارس سلطة حقيقية على قبيلته وسيكون زعيما أهليا من الطراز الأول لو لم توجّههُ مصالحه الخاصة. ولذا يجب الاستمرار في مراقبته عن قرب»[21]. ملاحظة قائد الإقليم على بطاقته لسنة 1943 لا تخلو من دلالة، إذ جاء فيها أيضا: «زعيم أهلي له رِفعة حقيقية على سكان قبيلته ولذا يتوجب توجيهه نحو تحقيق المصالح الحقيقية لرعاياه. يجب الاستمرار في مراقبته»[22]. ولكن جاءت سنة 1944، وكانت فعلا مخيّبة لآمال الفرنسيين. ملاحظة رئيس ملحق أدرار عكست نفاذ صبر حقيقي. حيث جاء فيها: «يبدو أن مولاي لحسن قد اكتسب مع الوقت طبعا سيئا. إنه يتحوّل إلى رجل كسول، ويسعى باستمرار إلى التملّص من السلطة.

يجب أن يُغيّر من موقفه ويجب الاستمرار في مراقبته»[23]. ويبدو أن الإدارة الاستعمارية لم تعد تتحمّل "المواقف المزاجية" لمولاي لحسن فقررت التدخل بقوة لوضع حد لما رأته "تدهورا". لا ندري أي الأسلوبين اختارت في التعامل معه: أسلوب الترغيب أم أسلوب الترهيب. لا نعدم أنها استعملت الأسلوبين معا، ولا شك أن مولاي لحسن قد تلقى شيئا من التوبيخ وأيقن بأن الأمر جد لا هزل. أما بالنسبة لأسلوب الترغيب، فنلاحظ بأن حصته من ضريبة اللازمة المحددة قد ارتفعت بشكل محسوس: لقد انتقلت من417.44 فرنك إلى 3500 فرنك. أي أنها تضاعفت بمقدار ثمانية أضعاف، وذلك حافز كاف لرفع معنويات أي عامل وتجديد إقباله على العمل. وبالطبع، لم تُكلّف هذه الزيادة الخزينة الاستعمارية أي فلس، لأنها من الأهالي وإليهم. وإذا أخذنا في الاعتبار حالة السكان سنة 1945 (سنة نهاية الحرب العالمية الثانية، بكل ما تعنيه من تردي للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بسبب انعدام التموين وتدهور الزراعة المحلية وانعدام النقد) أدركنا مدى الغبن الذي ابتلي به سكان هذه المناطق بعد مضاعفة ضرائبهم، حيث سيُطَالب السكان خلال هذه السنة بدفع ضريبة لازمة محددة تقدر بـ 142.000 فرنك بعد أن كانت في الماضي لا تزيد إلا قليلا عن 40.000 فرنك[24].

لذا، ليس غريبا أن تكون سنة 1945 في مستوى تطلعات وآمال الإدارة الاستعمارية المحلية تجاه مولاي لحسن، حيث نقرأ في البطاقة التقييمية لهذا الأخير ما يلي: «لقد أعطى كل الدلائل المرضية عن عمله خلال هذا العام. لقد أصبح منضبطا ومنتبها وخدوم. يمسك بقوة بزمام قبيلته ويسوسها بحيوية. تجب متابعته »[25]. ويبقى السؤال الذي يطرح هنا هو هل كانت الاعتبارات المادية وسوء الدخل المالي وراء زهد مولاي لحسن في وظيفته كقايد ؟ وستتواصل دلائل ومبشرات العودة إلى الانضباط والعمل لدى مولاي لحسن خلال سنة 1946، فيوصف بأنه «مخلص ذو همة، مؤدب ويستحق المجازاة»،فيمنح، خلال هذه السنة، أول "مكفأة" له خلال كل مساره المهني، والمتمثلة في وسام «فارس بدرجة نيشان الافتخار»[26].

طبعا، لا مجال هنا للمقارنة بين مولاي لحسن الذي لم يحز على استحقاقه الأول إلا بعد ثمانية عشرة سنة من الخدمة والباش أغا السي خلادي بن ميلود وأبيه الباش أغا السي مولاي

ولد السي مُحَمَّد بن ميلود، بعين الصفراء، اللذان حصدا كل ما هو موجود من الأوسمة والنياشين [27]. لا شك أن مولاي لحسن لم يكن متعلقا جدا بهذه "الهواية" –هواية جمع النياشين و الأوسمة– ولذلك لم يبذل في سبيلها أي جهد. هل كان ذلك عن جهل منه بأهميتها أم كان ذلك عن إباء منه وترفّع ؟ سائرا في ذلك على خطى أسلافه، مثلما نقل ذلك صاحب " نسيم النفحات" الذي أورد أن أبناء الرقاني «هم الذين في أيديهم قصب السبق والرياسة حتى مع الحكومة، فإن السيد مولاي الشيخ كان هو القايد على تلك الناحية في أول دخول الاستعمار لها، ومع ذلك كان لا يبالي بأوامرهم ولا يلقي لها بالا على ما يحكى»[28]. وعلى كل، فإن النياشين والأوسمة وغيرها من الاستحقاقات هي مكافآت على أعمال تقدم للمستعمر، لا يقوم بها إلا المسارعون فيه.

هذا، ونشير إلى أن قائد ملحق أدرار أشار في تقريره السنوي لسنة 1945 بأن «بعض مناطق الإقليم، وبالأخص توات السفلي، تستحق التعرّف عليها تعرفا كاملا، وأن هناك مصلحة وفائدة في تواجد عدد أكبر من الضباط بها لزيارة مناطقها التي أصبحت تشهد نشاطا اقتصاديا ودينيا أكثر حيوية من باقي المناطق الأخرى لتوات»[29]. ونعتقد أنه بعد هذه السنة بسنة أو سنتين تم ترسيم واحة رقان كمركز (Poste) تابع لملحق توات، مع ما يقتضيه ذلك من تعيين ضابط عسكري دائم يشرف عليه. ونتوقع أن هذا الإجراء زاد في تقريب الإدارة الاستعمارية من هذه المناطق وسمح لها بممارسة رقابة أدق على ما يقع فيها من أنشطة دينية واقتصادية، بما في ذلك مراقبة مولاي لحسن ومتابعة طريقة تسييره للأمور. لا شك أيضا أن هذا الأخير قد استشعر خطر هذا الإجراء، الذي بات يمثل له ما يشبه الشوكة في الخاصرة: فمع وجود ضابط دائم الحضور، سيجد خصوم مولاي لحسن والمتذمرون من «حيفه و تحيّزه» طريقا أقصر لرفع شكاياتهم للإدارة الاستعمارية وستؤدي حتما التدخلات المستمرة والمباشرة لقائد المركز إلى تقليم أظافر مولاي لحسن والحد من نفوذه. وذلك ما سيحدث فعلا خلال السنوات التالية، عندما تتقدم به السن ويُقعده المرض ويخلفه أبناؤه في أداء الكثير من المهام.

لا ندري إن كان هذا الوضع الجديد قد أثّر سلبا على أداء وعطاء مولاي لحسن. فالملاحظات التقييمية لسنة 1947 تمثل نوعا من الانتكاسة بالنسبة لما سبقها من الملاحظات "الجيدة" خلال سنتي 1945 و1946. إنها تمثل نوعا من الرجوع إلى الوراء في النتائج المحققة مع مولاي لحسن، وبالتالي مصدر خيبة حقيقية للإدارة الاستعمارية. حيث نقرأ في هذه الملاحظات ما يلي: « زعيم أهلي من عائلة كبيرة؛ يتمتع بوجاهة وأبهة كبيرة وكذا نوعا من التقديس في كامل توات. للأسف، ينعدم لديه الوازع والضمير وينزع دائما إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة»[30]. والأطرف هنا أن سنة 1947 شهدت مبادرة الإدارة إلى القيام بمكافأته على أدائه الجيد خلال سنتي 1945 و 1946، من خلال رفع مقترح يخصه يتعلق بتمكينه من الحصول على رتبة «فارس في وسام جوقة الشرف" Grade de Chevalier dans) l'Ordre de la Légion d'Honneur)»[31].

4- انتخابات المجلس الجزائري و موقف مولاي لحسن الرقاني منها

وتأتي السنة الحاسمة، سنة 1948، التي ستضع الجانبين على المحك. إنها سنة أول انتخابات عامة تجرى بالمنطقة، لاختيار ممثلي السكان بالمجلس الجزائري. لا شك أن العملية برمتها كانت مبهمة في مدلولها لدى الكثير من السكان: انتخابات ؟ مجلس جزائري ؟ باقي بوعلام ؟...إلخ. لا ندري ماذا وقع ولا كيف حدث أن تحمّس لها مولاي لحسن كل هذا التحمّس.أننا نجهل تماما كيف تواصلت الحركة الوطنية – حركة الانتصار- معه ولا كيف نجحت في كسبه إلى صفها. والأكيد المؤكد هو أن كونه زعيما أهليا، ذا كلمة قوية وصيت عال ونفوذ... قد جعله ذلك قبلة لكل المتنافسين. ويبقى السؤال من هو المناضل، أو المناضلين، الذين جاءوا إلى رقان وحملوا له "البشارة" وجلبوا له معهم حرارة "النار المقدسة" – أي الوطنية ؟ و ما هو الأسلوب أو الدعاية التي اتبعوها معه وجعلته يقبل بالتضحية بماض طويل في خدمة الإدارة الاستعمارية، يقارب العشرين سنة ؟ ثم ما هو محتوى الدعاية الانتخابية الذي قدمتها له الحركة الوطنية، وماذا قالت له بالتحديد ؟ وكيف تم تقديم الأمور والحقائق له ؟ وما هي الوعود

التي تكون قد وعدته بها الحركة الوطنية عند الفوز ؟ هل تكون وعدته—مثلما أورد حاكم الإقليم في تقريره[32]– بجاه ومنصب، اللذين يكونا قد حرّكا لديه الحنين إلى مجد غابر قبل مجيء الفرنسيين ؟... إلى غير ذلك من الأسئلة التي تتعذر الإجابة عنها في الوقت الحاضر. وعلى كل حال فإن ما حققته الحركة الوطنية مع هذا الرجل لهو في ذاته إنجاز كبير، يُحسب لها ولمن قام به: فمن كان ذلك المناضل الوطني الفذ الذي حقق هذا الإنجاز ؟

لا نستبعد كثيرا أن الخطاب الذي وجهه له ممثلو حركة الانتصار كان خطابا دينيا بحثا، ألهب فيه الكثير من المشاعر والأحاسيس الدينية؛ وأن هذا الخطاب لاقى منه قبولا واستحسانا، ما جعله يرى – بالنظر إلى متاعبه الطويلة مع الفرنسيين– بأن ساعة تصفية الحساب معهم قد دقت. ولا شك أيضا أنه لتحقيق النصر له وللحركة الوطنية قد وظف كل نفوذه وعبأ كل موارده.

لا شك أن الفرنسيين قد انبهروا أيما انبهار من سلوك هذا الزعيم الأهلي، الذي قبل في لحظة بالتضحية بماض طويل في خدمة للإدارة الاستعمارية، يقدر بما يقارب العشرين سنة من (1930– 1948)، واستطاع في لحظة ما أن يضرب بكل "الصداقات" و"الولاءات" القديمة عرض الحائط. والأغرب في كل ذلك الإجابات التي قدمها لتبرير ما قام به والجرأة والشجاعة اللتان أظهرهما في ذلك. حيث صرح قائلا لهم بأنه وخلال مدة عشرين سنة من الخدمة «لم يكن يتحملّهم إلا لقوتهم»[33]. وأن ما قام به من أعمال خلال هاته الانتخابات ما هو «إلا الواجب الذي يتوجّب على أي مسلم فعله. وأنه لو رُد لعاد إلى ما فعل»[34].

كان يمكن للفرنسيين أن يعتبروا ما قام به مولاي لحسن مجرد "لحظة طيش قاده إليه جهله" مثلما ردد ذلك الكثير من التواتيين بعدما انقشعت سحابة الانتخابات وهدأت النفوس و كثرت الاعتقالات [35]. ولكن مولاي لحسن غير ذلك تماما، فبالرغم من كل ما وقع من أحداث بعد ذلك، بقي على شحنته، مصرا على مواقفه، ومبطنا الانتقام عند أول فرصة مواتية.وجاءت هذه الفرصة المواتية في نوفمبر من نفس السنة، أي سنة 1948، أين تم تنظيم الانتخابات الخاصة بالمندوبين لاختيار مستشاري الجمهورية (les élections des

Délégués pour élire les Conseillers de la République) وهي الانتخابات التي تزامنت مع حصوله على رتبة "فارس في وسام جوقة الشرف" في العاشر من نفس الشهر – والتي كان بالإمكان سحبها منه بعد كل ما صدر عنه في انتخابات أفريل 1948 ولكن لم يحدث ذلك، وكان ذلك كافيا لجره نحو موقف أكثر اعتدالا مع الفرنسيين- و لكن ها هو يقرر «التصدي منفردا لإفشال نجاح الفرنسيين في هذه الانتخابات». ولتحقيق ذلك، فقد اكترى شاحنة خاصة كي تُقلُّه على جناح السرعة إلى زاوية كُنتة حيث يوجد مكتب الانتخاب. ولولا أنه وصل متأخرا بعد غلق المكتب لنفّذ مخططه لإفشال هاته الانتخابات [36].

لا نعلم طبيعة المخطط الذي كان مولاي لحسن يعتزم تنفيذه لإفشال هذه الانتخابات. قائد ملحق توات الذي لم يرُقه حصول مولاي لحسن على رتبة الفارس أعلاه، والتي حصل عليها مولاي لحسن رغم أنفه، لم يفته ترك عبارة لاذعة في تقريره الشهري لشهر نوفمبر من سنة 1948، جاء فيها أنه وبعد كل ما حدث، «من الطبيعي أن تكون أنباء حصول مولاي لحسن على رتبة " فارس في وسام جوقة الشرف" – و هذا بالرغم من معارضة قائد الملحق و رغم أنفه- أن تغدو هذه المكافأة موضوع تعليقات ساخرة من الجميع » [37]. وهي العبارة اللاذعة، التي سوف تتسبب في توجيه " تذكيرٍ ينم عن توبيخ " من السلطات العليا للعقيد كونار، قائد إقليم عين الصفراء، الذي لم يُورد أي شيء عن ما حدث في تقريره الشهري، وسوف تطالبه الحكومة العامة بتقرير مفصّل عن ذلك مع تقديم مقترحات بالعقوبات التي يتوجب توجيهها إلى مولاي لحسن[38]. والواقع أن الضابط، قائد ملحق توات، لم يفهم – ولعله تجاهل ذلك عن عمد- خطوة ودلالة مبادرة مسؤوله قائد الإقليم بمنح مولاي لحسن رتبة "فارس في وسام جوقة الشرف". إنها نوع من "السياسة العليا" التي تمتهن مهادنة الخصوم وتأليف قلوبهم والعمل قدر الإمكان على استرجاعهم والحيلولة دون خسارتهم نهائيا. وهو نفس الموقف الذي اعتمده قائد الإقليم مع شخصيات محلية أخرى، أبدت مواقف مضطربة، إن لم نقل متعاطفة ومناصرة لحركة الانتصار. ومع ذلك، نجد الإدارة الفرنسية ومن أجل الحد من خسائرها، لم تقم – أو هكذا يبدو- بأي إجراءات عقابية ضدهم، بل نجدها في عدد من

الحالات، ومن أجل تحقيق توبتهم وعودتهم، قد عملت على استمالتهم بمنحهم ألقابا ونياشين مثلما حدث ذلك مع شيخ زاوية كرزاز، الشيخ مُحَّد بلكبير[39]، فطالما استعبد الإحسانُ إنسان.

وبالفعل، لم يكن للسلطات الفرنسية مندوحة من مهادنة مولاي لحسن، لأنه لا يمكن فعل غير ذلك. ذلك ما ورد حرفيا من ملاحظات في بطاقته التقييمية لسنة 1948، حيث نقرأ ما يلي: « زعيم محلي من عائلة كبيرة، و يتمتع بسمعة كبيرة. يحمل مشاعر معادية صريحة للفرنسيين وهذا منذ انتخابات أفريل الأخيرة. تتم حاليا دراسة عملية استبداله، ولكن استخلافه سوف يكون صعبا بسبب السمعة التي يتمتع بها، ليس فقط في توات السفلي ولكن أيضا في التديكالت والسودان وهذا بسبب علاقاته وارتباطاته الدينية »[40]. وإلى جانب وسام جوقة الشرف الذي حصل عليه مولاي لحسن خلال هاته السنة، نسجل تحسنا نوعيا في مداخيله برسم الوظيفة والمنصب، قدرت كالتالي :**3.931,00** فرنك تمثل حصته من ضريبة اللازمة و **12.200,00** فرنك برسم الخدمات (Prestations)[41].

لا شك أن التجربة التي مرّ بها مولاي لحسن خلال سنة 1948 كانت تجربة كبيرة بكل ما فيها من عذوبة ومرارة. ولا شك أن فشلها وتهاوي كل ما عُلّق عليها من آمال قد جعله يراجع نفسه ويحاسبها ويدرك جسامة خطئه، فقد راهن على "الفرس الخطأ". لا شك أنه مرت على مولاي لحسن أوقات عصيبة، فيها لوم وتوبيخ وتقريع للذات. صحيح أنه في النهاية، انتصرت حركة الانتصار، ولكن صُودر فوزها، وجُرّ بكل من سار في ركبها بالسجون. ولم تبقى في النهاية إلا فرنسا وأمامها مولاي لحسن يواجه مصيره المجهول، الذي أصبح مفتوحا على كل الاحتمالات. موقف حرج جدا، سيدفع بمولاي لحسن خلال كل سنة 1949 إلى « التزام السكوت والتحفّظ الكبير».

ومما زاد في حرج ودقة موقف مولاي لحسن خلال هاته الفترة، هو أنه في الوقت الذي كان ينتظر فيه الأسوأ من الفرنسيين كالإقالة والطرد، كان على العكس من ذلك، موضوع لمسات والتفاتات لطيفة وطيّبة منهم : فضابط الشؤون العسكرية الإسلامية (A. M. M.)، الذي هو رئيس مركز رقان (Chef de Poste) أصبح يتعهّد أحسن الصلات مع الزاوية، التي

رئيسها هو في نفس الوقت مولاي لحسن قايد المركز. كما أن هذا الضابط قد حاز ثقة السكان فأصبحوا يأتون إليه في "عفوية" لطرح شِكاياتهم [42]. وخلال نفس السنة، 1949، أصيب مولاي لحسن بمرض خطير – لا ندري إن كان هذا المرض من تداعيات الأزمة التي مر بها– تسبب له في إعاقة، فكان طبيب الملحق يتولى، خلال جولاته الطبية التفقدية للسكان في جنوب الملحق، معالجته وإسعافه مما زاد ذلك في تأثره وامتنانه[43]. وخلال نفس السنة أيضا، مرت القافلة الطبية للدكتور أنطوان، لطب العيون، بجنوب توات، وقامت بإجراء 207 فحص و40 عملية جراحية، منها 22 عملية خاصة بإعتام عدسة العين (Cataracte) مما سمح لكل المستفيدين باستعادة النظر جزئيا؛ وقد كان من بين هؤلاء أحد حفدة مولاي لحسن الذي كان مصابا بعمى شبه كلي (Cécité complète)وهو ما زاد أيضا في تأثره وامتنانه [44]. علما أن المداخيل المالية لمولاي لحسن قد شهدت هي الأخرى أيضا خلال نفس السنة تحسنا نوعيا بنسبٍ فلكية، حيث زادت عائداته كالتالي :

- **1.465,00** فرنك تمثل عائداته برسم ضريبة اللازمة، وهو ما يمثل 20/1 من مجموع ضريبة اللازمة المستخلصة بمنطقته؛
- **15.240,00** تمثل ما قيمته 20/1 من مجموع المستحقات برسم الخدمات؛
- **20.000,00** تمثل مدخوله السنوي (**TDS**).و هو ما يمثل مدخولا سنوية إجماليا يقدر بـ **36.705,00** فرنك وهي ثروة عظيمة جدا [45]. وإذن فقد كانت كل الظروف مهيأة كي تبلغ سعادة مولاي لحسن أقصاها.

لقد ساهمت كل هذه "اللمسات والالتفاتات" أعلاه، في تحسين استعدادات مولاي لحسن، الذي عبّر بعد ذلك عن ولائه للفرنسيين في مناسبات عدة، وإن كان ذلك لم يقلل من حذر الفرنسيين منه. ذلك ما نقرأه في البطاقة التقييمية الخاصة به لسنة 1949، التي جاء فيها: «إن قايد رقان، هو الزعيم المسلم الوحيد في ملحق توات الذي يتوفر على أكبر قدر من السلطة والنفوذ في الميدانين السياسي والديني. إنه ينتمي إلى عائلة كبيرة وهو في نفس الوقت رئيس الزاوية الرڤانية. لقد أبان خلال مناسبات عدة، وبالأخص خلال انتخابات 1948،

عن مشاعر مناهضة للفرنسيين. وقد التزم خلال سنة 1949 تحفّظا كبيرا كما عبّر عن مشاعر موالية لفرنسا خلال عدة مناسبات أخرى. إن سلوكه ليستحق المراقبة عن قرب، فهو يتمتع بسلطة كبيرة في جنوب توات، كما أنه لا يزال يحتفظ بكامل حيويته وهذا برغم السن والإعاقة»[46].

5- هل هي بداية صفحة جديدة مع فرنسا ؟

من هنا ستبدأ صفحة جديدة من "الولاء والانسجام" بين مولاي لحسن و الفرنسيين. خير عيّنة على ذلك، أنه في نهاية ماي 1950 بدأت الاستعدادات في الإقليم لخوض غمار الانتخابات الثانية للمجلس الجزائري، و التي ستجرى في يوم 4 فيفري 1951. المترشّح حمزة بوبكر، الذي شارك في الانتخابات الماضية، أفريل 1948، تراوده فكرة المشاركة في الانتخابات الثانية، ولهذا الغرض أرسل مبعوثه الخاص السيد سماحي الحاج، مفتش كونفديرالية أولاد سيدي الشيخ، إلى رڤان للاتصال بمولاي لحسن. هذا الأخير، ومعه كل من مولاي المهدي من سالي وأعيان آخرون من رڤان وتيمي، يكونوا قد صرحوا لممثل حمزة بوبكر بأنهم «لن يتبعوا هذه المرة إلا الرجل الذي ستشير به السلطة عليهم. وبأن أصواتهم وأصوات سكان قصورهم قد أُعطيت سلفا للمترشح الذي سيحدده رئيس الملحق»[47]. وبذلك يكون مولاي لحسن قد أكّد مرة أخرى حسن أوبته للسلطة. لكن تقدمه في السن وإقعاده بسبب المرض سيتسببان في بداية أفول سلطته وتراجع نفوذه. وسيصبح هدفا للنقد والانتقاد من شريحة محدودة من بني قومه، التي أصبحت تعترض عليه[48]. وسيتدخل رئيس ملحق توات لحل بعض خلافاته مع خصومه [49]. ثم تتقدم به السن أكثر فأكثر ويتغلّب عليه المرض، فيُقعده، ويغدو مُقْعَدا، لا يقوم من الفراش إلا لساعتين أو ثلاث في اليوم. فيُهمل أمر الزاوية ويؤول أمر تدبير القبيلة إلى ابنه البكر، مولاي مبارك[50]. وكدليل على هذا التدهور في الصحة والنفوذ، نشير هنا إلى أن مولاي لحسن لم يستطع المشاركة في الزيارة السنوية لزاويته الرڤانية التي وقعت في الأول من ماي من سنة 1953، وهي الزيارة التي لاحظ عليها قائد المركز بأنها «بدأت تفقد طابعها

الديني لتتحول إلى مجرد احتفال شعبي كبير (un grand kermesse)[51]. لقد أوتي به مُسجى على فراش ووضع أمام بيته لتلقي الزيارات والهدايا، التي قدرها قائد المركز بحوالي **50.000,00** فرنك. وكان مما دل على انفراط عقد قوته وانكسار شوكته، أن لاعيبي البارود واصلوا لعبهم ورقصهم وإطلاق نار بارودهم أثناء الصلاة –أو الفاتحة، وهو الأمر الذي ما كان ليحدث لو ظل مولاي لحسن على ديدنه السابق من القوة والهيبة، مثلما أفضى بذلك ابنه مولاي أمبارك إلى رئيس المركز [52]. ومع ذلك، وبالرغم من تدهور الحالة الصحية لمولاي لحسن وانعدام أدائه الوظيفي والمهني – فهو مسجى منذ أكثر من عام– نجد السلطة الاستعمارية تتمسك به وتُبقى عليه في منصبه، مثلما تشهدبذلك البطاقة التقييمية لسنة 1953 التي ورد فيها نصا عبارة «يُبقى عليه في منصبه »(à maintenir au poste)[53].و من هنا يتضح أن ما يهم الإدارة الاستعمارية هو ليس أداءه المهني بقدر ما يهمها هو الاستفادة من نفوذه المعنوي، الديني والسياسي. وسيستمر الأمر على هاته الحال لسنوات أخرى، حيث سيواصل مولاي لحسن ممارسة مهامه بواسطة أبنائه، وسيتدخل ضباط الشؤون الأهلية، كلما اقتضى الأمر، لتدارك عثراتهم وإصلاح أخطائهم في التسيير، إلى أن توفاه الله إليه يوم 28 ديسمبر 1958 برقان.

6– الخاتمة:

والآن، وقد وصلنا إلى ختام هذا البحث، يمكننا أن نستنتج وبصورة واضحة الدلالة أنه وبخلاف الصورة النمطية السائدة التي تجعل من فئة القياد – أي الزعماء المحليين– مجرد أداة وسوط في يد المستعمر لإذاقة الشعب ألوانا وصنوفا من الإذلال والقهر، فإن حالة مولاي لحسن الرقاني تقدم لنا عيّنة على قائد لم يكن مرتاحا تماما ولا منسجما في عمله مع الفرنسيين. وواضح أنه كان يعتريه انفصام داخلي بين مقتضيات الولاء ومقتضيات الانتماء. ولذلك لم تكن وظيفته –كما هو سائد– مجرد نزهة جميلة. لقد كان فيها الكثير من الرفض والتمرد عندما تتوفر فرصه.

7- قائمة المراجع:

7. 1- المصادر الأرشيفية: أرشيف ما وراء البحر، أكس أون بروفانس

A. N. O. M., 1H 76, Lettre du Colonel Quenard, Commandant Militaire du Territoire d'Ain-Sefra, à Monsieur le Ministre, Gouverneur Général de l'Algérie – Direction des Territoires du Sud- Sud/2 Alger, au sujet du Cheikh de la Zaouia de Kerzaz, n° 363/H.5.F, Colomb-Bechar, le 24 Juillet 1950.

A. N. O. M., 23 H 62, Annexe Touat- Gourara, Bulletin de Renseignements, mois d'avril 1948.

A. N. O. M., 23 H 62, Annexe d'Adrar, Bulletin de Renseignements du mois de Novembre 1948,

A. N. O. M., 23 H 63, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 15 Août- 15 Sept. 1949.

A. N. O. M., 23 H 63, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 15 Octobre au 15 Nov. 1949.

A. N. O. M., 23 H 63, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 16 Nov. au 14 Déc. 1949.

A. N. O. M., 23 H 64, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 16 mai au 15 Juin. 1950.

A. N. O. M., 23 H 64, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 15 Oct. au 15 Nov. 1950.

A. N. O. M., 23 H 67, Annexe du Touat, Poste de Reggan, Bulletin de Renseignements, du 15 Oct. au 15 Nov. 1952.

A. N. O. M., 23 H 67, Annexe du Touat, Poste de Reggan, Bulletin de Renseignements, du 15 Avril au 15 Mai 1953.

A. N. O. M., 23 H 91, Rapport annuel de l'Annexe du Touat pour l'année 1930.

A. N. O. M., 23 H 91, Rapport annuel de l'Annexe du Touat pour l'année 1945.

A. N. O. M., 21 H 36, Relevé de Note du Chef indigene MoulayCheikh Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1924, établi à Bechar, le 31 Décembre 1924.

A. N. O. M., 21 H 48, Renseignements individuels, concernant Moulay Lahssen Ben Moulay Abdellah, Caïd de Reggan, 25 Novembre 1930.

A. N. O. M., 21 H 48, - Relevé de Note du Chef indigene Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1930, établi à Adrar, le 1° Décembre 1930; 1931; 1932; 1933; 1934; 1935; 1936; 1937; 1938; 1939; 1940; 1941; 1942; 1943; 1944; 1945; 1946; 1947; 1948; 1949; 1950; 1951; 1952; 1953.

A. N. O. M., 81 F 1292, Rapport du Colonel Quenard à M. le Gouverneur Général de l'Algérie sur les « Répercussions des élections à l'Assemblée Algérienne dans le

Territoire Militaire d'Ain- Sefra », n° 181/F. 20/ B. 2, Colomb- Béchar, 3 mai 1948, 6 p.

7. 2- المراجع :

- بن داره، مُحَمَّد، الأخبار الثقات فيما وقع في توات، خلال انتخابات المجلس الجزائري، 4 و11 أفريل 1948، أو ملحمة الحركة الوطنية بالجنوب الغربي الجزائري، 290 ص . مخطوط ينتظر الطبع.
- الطاهري، الشيخ مولاي أحمد الإدريسي الحسني، نسيم النفحات من أخبار توات و من الصالحين و العلماء الثقات، مداد للطباعة و النشر، متليلي، الطبعة الثانية 2012م/1433هـ، 311 ص.

8. الهوامش:

1 - حول موضوع الانتخابات الخاصة بالمجلس الجزائري بمنطقة توات و الجنوب الغربي، ينظر : مُحَمَّد بن داره، الأخبار الثقات فيما وقع في توات، خلال انتخابات المجلس الجزائري، 4 و 11 أفريل 1948، أو ملحمة الحركة الوطنية بالجنوب الغربي الجزائري، 290 ص . مخطوط ينتظر الطبع.

2 - A. N. O. M., 23 H 62, Annexe Touat- Gourara, Bulletin de Renseignements, mois d'avril 1948.

3 - A. N. O. M., 81 F 1292, Rapport du Colonel Quenard, op. cit., p. 6.

4 - للتوسع أكثر حول الطريقة الرقانية و جانب من موقفها من الاستعمار، ينظر : مبارك جعفري، الطريقة الرقانية التواتية وانتشارها في أفريقيا جنوب الصحراء خلال القرنين 12- 13 هـ 18- 19 م، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، تصدرعن كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة نواكشوط موريتانيا، الترقيم الوطني: 2014/1425؛ الترقيم الدولي : 3501/2412. العدد 2017/22. ص ص 63-74. أيضا مبارك جعفري، الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني قائد مقاومة الدغامشة بعين صالح، حياته

وجهاده 1833- 1900 (م)، مجلة معارف للبحوث و الدراسات، مجلة دورية دولية محكمة، تصدر عن جامعة حمة لخضر الوادي، العدد 17، ديسمبر 2017، ص ص 146- 165.

5 - A. N. O. M., 21 H 48, Renseignements individuels, concernant Moulay Lahssen Ben Moulay Abdellah, Caïd de Reggan, 25 Novembre 1930

6 - A. N. O. M., 21 H 36, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Cheikh Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1924, établi à Bechar, le 31 Décembre 1924.

7 – المصدر السابق.

8 – نفس المصدر السابق.

9 - A. N. O. M., 21 H 48, Renseignements individuels, concernant Moulay Lahssen Ben Moulay Abdellah, Caïd de Reggan, 25 Novembre 1930.

10 – المصدر السابق، نفسه.

11 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1930, établi à Adrar, le 1° Décembre 1930.

12 – نفس المصدر السابق.

13 - A. N. O. M., 23 H 91, Rapport annuel de l'Annexe du Touat pour l'année 1930.

14 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1931, établi à Adrar, le 1° Décembre 1931.

15 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1936, établi à Adrar, le 28 Décembre 1936.

16 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1937, établi à Adrar, le 31 Décembre 1937.

17 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1938, établi à Adrar, le 31 Décembre 1938.

18 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1939, établi à Adrar, le 31 Décembre 1939.
19 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1940, établi à Adrar, le 31 Décembre 1940.
20 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1941, établi à Adrar, le 31 Décembre 1941.
21 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1942, établi à Adrar, le 31 Décembre 1942.
22 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben MoulayAbdallah, pour l'année 1943, établi à Adrar, le 12 Mars 1944.
23 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1944, établi à Adrar, le 30 Décembre 1944.
24 - A. N. O. M., 23 H 91, Rapport annuel de l'Annexe du Touat pour l'année 1945.
25 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1945, établi à Adrar, le 8 Janvier 1946.
26 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1945, établi à Adrar, le 31 Décembre 1946.

27 – مُحَمَّد بن داره، مرجع سابق، ص 103.

28 – الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني، نسيم النفحات من أخبار توات و من الصالحين و العلماء الثقات، مداد للطباعة و النشر، متليلي، الطبعة الثانية 2012م/1433هـ، 311 ص.، 142.

29 - A. N. O. M., 23 H 91, Rapport annuel de l'Annexe du Touat pour l'année 1945.
30 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1947, établi à Adrar, le 27 Décembre 1947.

31 – نفس المصدر السابق.

32 - A. N. O. M., 81 F 1292, Rapport du Colonel Quenard à M. le Gouverneur Général de l'Algérie sur les « Répercussions des élections à l'Assemblée Algérienne dans le Territoire Militaire d'Ain-Sefra », n° 181/F. 20/ B. 2, Colomb- Béchar, 3 mai 1948, 6 p.

33 - A. N. O. M., 23 H 62, Annexe Touat- Gourara, Bulletin de Renseignements, mois d'avril 1948.

34 - A. N. O. M., 81 F 1292, Rapport du Colonel Quenard, op. cit., p. 6.

35 – مُحَمَّد بن داره، مرجع سابق، ص 76.

36 - A. N. O. M., 23 H 62, Annexe d'Adrar, Bulletin de Renseignements du mois de Novembre 1948,

37 – نفس المصدر السابق.

38 – نفس المصدر السابق.

39 - A. N. O. M., 1H 76, Lettre du Colonel Quenard, Commandant Militaire du Territoire d'Ain-Sefra, à Monsieur le Ministre, Gouverneur Général de l'Algérie – Direction des Territoires du Sud- Sud/2 Alger, au sujet du Cheikh de la Zaouia de Kerzaz, n° 363/H.5.F, Colomb-Bechar, le 24 Juillet 1950.

40 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1948, établi à Bechar, le 29 Décembre 1948.

41 – نفس المصدر السابق.

42 - A. N. O. M., 23 H 63, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 15 Août- 15 Sept. 1949.

43 - A. N. O. M., 23 H 63, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 15 Octobre au 15 Nov. 1949.

44 - A. N. O. M., 23 H 63, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 16 Nov. au 14 Déc. 1949.

45 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1949, établi à Bechar, le 03 Janvier 1950.

46 – نفس المصدر السابق.

47 - A. N. O. M., 23 H 64, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 16 mai au 15 Juin. 1950.
48 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1950, établi à Adrar, le 1er Janvier 1951.
49 - A. N. O. M., 23 H 64, Annexe du Touat, Bulletin de Renseignements, du 15 Oct. au 15 Nov. 1950.
50- A. N. O. M., 23 H 67, Annexe du Touat, Poste de Reggan, Bulletin de Renseignements, du 15 Oct. au 15 Nov. 1952.
51 - A. N. O. M., 23 H 67, Annexe du Touat, Poste de Reggan, Bulletin de Renseignements, du 15 Avril au 15 Mai 1953.
52 - A. N. O. M., 23 H 67, Annexe du Touat, Poste de Reggan, Bulletin de Renseignements, du 15 Avril au 15 Mai 1953.
53 - A. N. O. M., 21 H 48, Relevé de Note du Chef indigène Moulay Lahssen Ben Moulay Abdallah, pour l'année 1953, établi à Adrar, le 11 Décembre 1953.